

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[45] الآية إِنَّ زَيْنًا وَاَلَيْسَ كُمْ إِلَّا وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ 55 سبب النزول جاء في تفسير مجمع البيان - وتفسير وكتب أخرى - نقلا عن عبد الله بن عباس قوله: أن زينا كان في أحد الأيام جالسا إلى جوار بئر زمزم، ويروي للناس أحاديث النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، فتقرب إليهم - فجأة - رجل كان يرتدي عمامة، ويضع على وجهه نقابا، وكان كلما تلا ابن عباس حديثا عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) تلا هو حديثا عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) مستهلا قوله بعبارة: "قال رسول الله...". فأقسم عليه ابن عباس أن يعرف نفسه، فرفع هذا الشخص النقاب عن وجهه وصاح أيها الناس من عرفني فقد عرفني ولم يعرفني فأنا جندب بن جنادة البصري أبوذر الغفاري، سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بهاتين وإلا صمتا، ورأيت بهاتين وإلا فعميتا، يقول: "علي قائد البررة، وقاتل الكفرة منصور من نصره، مخدول من خذله". وأضاف أبوذر: أمّا زينا صلى الله عليه وآله وسلم مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يوما من الأيام صلاة الظهر فسأل سائل في المسجد فلم يعطه أحد فرفع السائل يده إلى السماء وقال: اللهم أشهد بأن زينا صلى الله عليه وآله وسلم في مسجد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فلم يعطني أحد شيئا، وكان علي (عليه السلام)